@ 491 @ الأرض قبل مجيء الإسلام قال الحسن جاء الإسلام وإن المجوس لتجبيهم الجزية وما كانت لهم عزة ومنعة إلا بيثرب وخيبر وتلك الأرض فأزالها ا بالإسلام ولم تبق لهم راية أصلا في الأرض و ! 2 2 ! فعلة من الذل ! 2 2 ! معناه أخذوا وهم بحال المذنب المستحق الإهلاك ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! الأنفال 57 ^ فاقتلوا المشركين حيث ثقفتموهم ^ التوبة 5 واللفظة مأخوذة من الثقاف ومنه قول الشاعر .

(تدعو ثقيفا وقد عض الحديد بها % عض الثقاف على صم الأنابيب) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! استثناء منقطع وهو نظير قوله تعالى ! 2 2 ! النساء 92 لأن بادي الرأي يعطي أن له أن يقتل خطئا وأن الحبل من ا ومن الناس يزيل ضرب الذلة وليس الأمر كذلك وإنما الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الأمر وتقديره في آياتنا فلا نجاة من الموت ! 2 2 ! وقوله تعالى ^ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا ^ كأنه بالمعنى هلكوا واستؤصلوا فلذلك حسن أن يجيء بعده ! 2 2 ! وقرب فهم ذلك للسامع قال الزجاج المعنى ضربت عليهم الذلة إلا أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه والحبل العهد شبه به لأنه يصل قوما بقوم كما يفعل الحبل في الأجرام و ! 2 2 ! معناه مضوا متحملين لهذا الحكم وغضب ا عليهم بما دلت عليه هذه الأمور التي أوقع بهم وأفعال بني إسرائيل على وجه الدهر من التعنت والعصيان توجب الغضب فلذلك خصوا به والنصارى إنما ضلوا فقط و ! 2 2 ! التذلل والضعة وهي حالة الطواف الملتمس للقمة واللقمتين المضارع المفارق لحالة التعفف والتعزز به فليس أحد من اليهود وإن كان غنيا إلا وهو بهذه الحال وقوله تعالى ! 2 2 ! إشارة إلى الغضب وضرب الذلة والمسكنة فعاقبهم ا على كفرهم وقتلهم الأنبياء بذلك و ! 2 2 ! يحتمل أن يراد بها المتلوة ويحتمل أن يريد العبر التي عرضت عليهم وقوله ! 2 2 ! تأكيد ومبالغة وقطع لما عسى أن يكون في وهم إنسان ممكنا بوجه ما وقوله تعالى ! 2 2 ! حمله المفسرون على أن الإشارة بذلك إلى الشيء الذي أشير إليه بذلك الأول قاله الطبري والزجاج وغيرهما .

والذي أقول إن الإشارة ب ! 2 2 ! الأخير إنما هي إلى كفرهم وقتلهم وذلك أن ا تعالى استدرجهم فعاقبهم على العصيان والاعتداء بالمصير إلى الكفر وقتل الأنبياء وهو الذي يقول أهل العلم إن ا تعالى يعاقب على المعصية بالإيقاع في معصية ويجازي على الطاعة بالتوفيق إلى طاعة وذلك موجود في الناس إذا تؤمل وعصيان بني إسرائيل واعتداؤهم في السبت وغيره متقرر في غير ما موضع من كتاب ا وقال قتادة رحمه ا عندما فسر هذه الآية اجتنبوا

المعصية والعدوان فإن بها أهلك من كان قبلكم من الناس $ سورة آل عمران 113 - 114 $